

خطبة بعنوان: صلاح البال

يوم الجمعة: ٢١/٠١/١٤٣٩ هـ لفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز بن أحمد البداح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد...

فيقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد:٢]، فوعده الله عز وجل أهل الإيمان والعمل الصالح في هذه الآية الكريمة بصلاح الحال واستقامة الأمر، و﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤] فالمؤمن في الدنيا من أطيب الناس عيشاً، وأشرحهم صدراً، وأهنهم في حياته، يدخل جنة الدنيا قبل جنة الآخرة، وهذا ما عبر الله عز وجل عنه بوعدده للمؤمنين بإصلاح بالهم.

أيها المسلمون ... يطلب المؤمن صلاح البال، واستقامة الحال بطلب الآخرة وأعمالها. روى الترمذي وغيره أن النبي ﷺ قال: ((من أصبح وهمه الآخرة جمع الله له شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن أصبح وهمه الدنيا شتت الله شمله، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأتها من الدنيا إلا ما قدر الله له)) وهذا يراه الناس جميعاً فإن طالب الآخرة يصبح وقد جمع الله له شمله، وقنعه بما آتاه، ويصبح طالب الدنيا وقد شتت الله له شمله، وجمع له همه.

أيها المسلمون ... ويُطلب صلاح البال، واستقامة الحال بالصلاة وخاصةً صلاة الفجر مع الجماعة، وقد كان سيد الخلق ﷺ فيما رواه أبو داود وغيره ((إذا حزبه أمر - يعني إذا أهمله أمر - فزع إلى الصلاة))، وروى البخاري ومسلم أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: ((يضرب الشيطان على قافية أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، فإن

قام وذكر الله انحلت عقدة ، وإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان))

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وتقبل الله مني ومنكم تلاوته إنه هو السميع العليم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد ألا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

اعلموا رحمكم الله أن الله أمركم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته، وثلت بكم أيها المؤمنون فقال جل من قائلٍ عليماً ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك محمد، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعننا معهم بمنك وكرمك وجودك وإحسانك يا رب العالمين.